شناعة عظيمة بل بمحض الايجاب فان قلت اذا كان صدور الممكنات
عن الواجب بالاختيار والافعال الاختيارية مسبوقة بالعلم كما ذكرت
فيلزم ان يكون للحوادث وجود ازلي في علم الله تعالى اذ تعلق
العلم باللاشيء المحض مح بديهة وما قوله الظاهر كون من المتكلمين
ان العلم قديم والتعلق حادث لا يسمن ولا يغني من جوع او العلم ما
لم يتعلق بالشيء لا يصير ذلك الشيء معلوما به فهو يفضي الى نفي كونه تعالى عالما
بالحوادث في الازل تعالى عن ذلك علوا كبيرا قلت المخلص ما اشرنا اليه سابقا
من انه يعلمه بعلم البسيط الاجمالي بعلم جميع الاشياء وذلك العلم مبدا
لوجود العلم التفاصيل في الخارج كما ان العلم الاجمالي فينا مبدا لحصول
التفاصيل فينا فان قلت هذا الوجود العلمي للممكنات عن الواجب تعالى وهو
فاعل مختار فلا بد ان يكون مسبوقا بالعلم فيلزم ان يكون قبل هذا الوجود
موجودا في علم الله تعالى وينقل الكلام الى الوجود السابق فيه
الوجودات وينتهي الى وجود واجب وكلاهما مح قلت قد سبق
ان الواجب تعالى موجب بالنظر الى صفاته الذاتية كما ان علمه تعالى ليس
صادرا عنه بالاختيار كذلك وجود الحوادث في علمه تعالى فان ذلك عين

عين علمه

٣٥

علمه بالذات وغيره بالاعتبار فلا يحتاج هذا الوجود الى سبق علم بها ولا يخفى
عليك انه لا يمكن مثل ذلك في المعلول الاول على التقدير الذي قرره الشارح
الاشارات لانه ليس له عنده وجودان يكون احدهما علميا وصدر عنه
بالايجاب والآخر خارجيا وصدر عنه بالاختيار بل واحد هو الخارجي
وهو عين علمه تعالى والقول بان هذا الوجود الخارجي باعتبار انه علم صادر عنه
بالايجاب وباعتبار انه موجود خارجي صادر عنه بالاختيار يعيف لا ير
تضيه الفطرة السليمة لان اعتبار كونه علما ليس وجودا آخر لذلك يصحح
كونه صادرا عنه بالايجاب بل باعتبار كونه علمه هو بعينه اعتبار وجوده
الخارجي فانه بحسب هذا الوجود علم لكونه جوهرا مجردا غير غائب عنه
وجوده مجرد ليس له وجود آخر بحسب هذا العلم فان الصورة العلمية هي
بعينها الصورة الخارجية في العلم الحضوري واعلم ان ما ذكرناه
جار على سياق مذهب المتكلمين او يكون علمه تعالى غير ذاته ويكون
الممكنات كلها موجودة في علم الله تعالى على سبيل الاجمال ومعنى الاجمال
كون العلم واحدا والمعلول متعددا وهو علم بالعقل بجميع المعلومات
لا بالقوة كما يتوهمه بعض المتاخرين من التمثيل الذي ذكره من حال

Copyright © King Saud University